

المحاضرة الثانية: القيم الاجتماعية

إن معظم المجتمعات الرياضية الحديثة تعطي اهتماماً كبيراً لمفهوم التقدم العلمي، فبالرغم من هذا التقدم الذي نعيشه في الوقت الحالي، إلا أن المجتمعات الحديثة مليئة بالكثير من مشكلات الحياة، وكان نتيجة لذلك أن يصبح الإنسان الرياضي منفصلاً عن مجتمعه، ويعيش داخل نفسه وتحصره مفاهيمه ومعاييره التي تمزقت نتيجة التقدم الحضاري، كما أنه تغيرت أغلب تصورات الإنسان الرياضي عن ذاته، وهذا الأمر الذي أدى بدرجة كبيرة إلى إحداث التذبذب في القيم الرياضية وعدم التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، حيث أن كل ذلك انعكس في صراع رياضي داخلي بين الإنسان ونفسه، كما نتج عنه العجز عن تطبيق ما قد يؤمن به من قيم اجتماعية رياضية، نتيجة سيطرة القيم المادية وتغلبها على باقي القيم الاخلاقية والاجتماعية.

و تأتي أهمية القيم الاجتماعية في حياة الفرد الرياضي، من حيث مساهمتها مساهمة فعالة متكاملة في بناء شخصيته الرياضية، وتشكيل تفكيره والعمل على الارتقاء بإمكانياته، حيث لا تقتصر أهميتها عن هذا الحد بل أنها تتغلغل في مجالات حياته لارتباطها بمعنى الحياة ذاتها، و تعمل بمثابة موجهاً للتوازن بين مصالحه الشخصية الرياضية ومصالح المجتمع بأكمله.

و تمثل التربية البدنية والرياضية بأنشطتها المختلفة (أنشطة فردية مثل التنس الأرضي أو السباحة أو الجمباز)، أو (أنشطة جماعية مثل كرة قدم أو كرة سلة أو كرة يد أو كرة طائرة)، جانباً مهماً وضرورياً من التربية الاجتماعية فهي تهتم باكتساب القيم الاجتماعية الرياضية بحكم طبيعة وأهداف أنشطتها، باعتبارها مادة أساسية في المؤسسات التربوية المختلفة، حيث تشارك في الإعداد للمواطنة السليمة أو كأنشطة تمارس بطرق منظمة داخل أو خارج الأندية والساحات ومراكز الشباب الرياضية.

حيث تعد التربية الرياضية راسخة في الطبيعة البشرية في مواقف متعددة و متكاملة لذا فهي من المجالات التي تساعد الأفراد الرياضيين على كيفية فهم أنفسهم وفهم المجتمع الذين يعيشون فيه وفهم قيمه وأهدافه العليا و تتوقف شخصية الفرد الرياضي وقيمه ومكانته الاجتماعية على حسن سلوكه الذي يكتسبه أثناء حياته، كما أن المشاركة العلمية في لون من ألوان الرياضة تكسب الفرد الرياضي الكثير من القيم الاجتماعية الرياضية التي تدعم حياته وتُنمّي في نفسه خدمة الصالح العام، وكيفية احترام الغير، واعتزازه بالانتماء للجماعة الرياضية والإخلاص لها واعتزاز الجماعة بانتماء الفرد الرياضي إليها، مما يؤثر تأثيراً فعالاً وحسناً في تدعيم شخصية الفرد الرياضي وفي تماسك المجتمع الرياضي وانسجام أفراد الرياضيين.

و الرياضة كمنشأ إنساني جماعي تربوي لا يتأسس على الدوافع الفسيولوجية وحدها، كما يفكر الكثير من الأفراد ولكنها تتأسس على دوافع اجتماعية أيضاً، لأن الفرد الرياضي حينما يمارس النشاط الرياضي مع غيره من الأفراد فإنه يقوم باكتساب الكثير من الخبرات الاجتماعية، كما يخطو خطوات مهمة نحو التقدم والتفوق الاجتماعي، ويعمل أيضاً على تكوين اتجاهات سليمة في الحياة أساسها رضا الفرد الرياضي عن نفسه وعن انتمائه للجماعة الرياضية، وعن الدور الذي يقوم به نحو الأفراد الآخرين، ومن ذلك تبيّن أن التفاعل الاجتماعي الرياضي هو عامل أساسي ومهم وضروري مصاحب للنمو البدني الحركي في الكثير من المجالات الرياضية، الأمر الذي يتعين بموجبه ضرورة الموازنة والمساواة بين الاهتمام بالمهارات الحركية والخبرة الاجتماعية على قدر المساواة أثناء الممارسة للنشاط الرياضي، وضرورة الاهتمام بالألعاب الجماعية (كرة قدم أو كرة سلة أو كرة طائرة أو كرة يد) كوسيلة مهمة لتنمية وتطوير العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الرياضيين.

و تستند التربية الرياضية والتربية البدنية في أغلب برامجها على الجماعة لأن وحدة النشاط فيها هي (الفصل) أو (الفريق)، حيث لا يجوز للفرد الرياضي أن يستأثر باللعب وحده، إنما يجب عليه اللعب مع أفراد آخرين غيره مما يساعد على تقوية علاقات الصداقة بينهم، وتعمل على اكتساب الفرد للصفات الاجتماعية الرياضية المطلوبة منه، والتنازل تدريجياً عن بعض مصالحه الشخصية في سبيل مصلحة الجماعة، فتتغير بعض الميول والرغبات الفردية التي ولد مزوداً بها مثل (الفردية والأنانية)، لتحل مكانها صفات اجتماعية مطلوبة منه مثل (التعاون وإنكار الذات)، ثم يتحول الفرد من الاهتمام بنفسه والتمركز حولها إلى الاهتمام بالجماعة، حتى يصبح الفرد قادراً على التفاعل مع غيره، أي يأخذ منهم ويعطي لهم ويشاركهم السراء والضراء ويحس بإحساسهم مساهماً معهم على العمل في سبيل تقدم المجتمع ورقية، وتعد الأسس الاجتماعية عبر برامج التربية البدنية والرياضة أحد الأسس الرئيسة، لأنها تتسم بشراء المناخ الاجتماعي ووفرة العمليات والتفاعلات الاجتماعية، والتي من شأنها إكساب الممارس للتربية البدنية والرياضة عدداً كبيراً من القيم والخبرات والتحصيل الاجتماعي المرغوب، والتي تنمي الجوانب الاجتماعية في شخصيته، وتساعد على التطبيع والتنشئة الاجتماعية والتكيف مع مقتضيات المجتمع ونظمه ومعايير الاجتماعية والأخلاقية.

وقد استعرض كوكلي Coakley، الجوانب والقيم الاجتماعية للرياضة، فيما يلي:

-التعاون.

-الروح الرياضية.

-الانضباط الذاتي .

-التنمية الاجتماعية.

-تنمية الذات المنفردة.

-اللياقة والمهارات النافعة.

- المتعة والبهجة الاجتماعية.